الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

العدد 25 - السنة الثانية
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
15 رمضان عام 1382
10 فبراير سنة 1963
دار كريماديس للطباعة - تطوان

المدير
عبد الكريم الخطابي

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

وفاة البطل المغربي العظيم
الامير محمد عبد الكريم الخطابي

روع المغرب والعالم الاسلامي نبأ نبأ وفاة بطل الثورة الريفية العظيم الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي صبيحة يوم الاربعاء حادي عشر رمضان 1382 الموافق 6 فبراير 1963 في اثر سكتة قلبية حتمت بها انفاسه في محل سكناه بضواحي القبه بمصر القاهره .

والامير محمد بن عبد الكريم هو زعيم الريف الذي حمل رايه الجهاد بعزيمه وثبات ضد المستعمرين الاسبان ثم الفرنسيين وحارب جيوش الدولتين العتيدتين طوال مدة خمس سنوات من سنه 1921 الى سنه 1926 مدافعا عن حريه بلاده و كرامه مواطنيه فحقد عليه الجيوش حضاره جسيمه في الدولتين والعتاد وانتصر عليها انتصارات باهره شرقت وغربت واشتهر بها ذكره وذوى اسمه في جميع انحاء العالم ، وكانت ثورته متاثره بافكار الثورة الكمالية في تركيا التي ايقظت العرب وفتحت عيونهم على الحقيقه الخالده التي تناساها وهي ان بلاد الاسلام لن تجتمع له وثبات تستكين لحكمه مهما بغت عليه وتظافرت جهود طغاته عليها، فقد كانت فرنسا بادر خروجها من الحرب العالمية الاولى منتصره في عنفوان قوتها، وكانت اسبانيا بعدم مشاركتها في هذه الحرب، قد اكتسبت قوة ومنعة لم تكن تتوفر عليهما من قبل، وجاء من ايطاليا واميريكا بدافع التعصب الديني الممقوت طيارون متطوعون يشاركون في الحملة الغاشمة على الشعب الريفي القليل العدد والعدد، ومع ذلك فان فقيدنا العظيم هزم هذه القوات الشريرة هزائم منكرة ، تماما كما فعل صلاح الدين الايوبي باسلافهم الصليبيين الذين غزوا الشرق بحجة استنقاذه من ايدي (الكفرة المارقين) ؟! ولولا وقوف المجاهد العظيم وحده، ولولا الخيانة التي انطوى عليها من كان يجب عليهم ان يسندوه ، لكان انتصاره حاسما ولجنى المغرب ثمرات جهاده في سنة تسليمه. ولكن ثورة الريف ان لم تكن انتهت بالنصر فانها الهبت روح الوطنية في صدور المغاربة ومن يوم تسليم بطلها نفسه وابناء المغرب الابرار يعملون على انجاح خطة الثورة حتى لا تمنى بالفشل مرة اخرى فلما جاء الابان اتمت المقاومة والفدائية ما بدأ به ابن عبد الكريم وحقق الله امله وامل كل وطني غيور، فاستقلت البلاد وتطهرت ارض الوطن من رجس الاستعمار الذي ذهب الى غير رجعة

وقد كان الامير الراحل نفسه عقب تسليمه الى جزيرة لارينيون حيث بقي هو واسرته يعاني الم الابعاد والغربة مدة احدى وعشرين سنة. وفي سنة 1947 ارادت فرنسا ان تنقله الى بلادها ولكنه في اثناء الرحلة عند مروره بقنال السويس نزل الى ارض الكنانة فلم يعد للباخرة التي كانت تقله واعتبر نفسه لاجئا سياسيا هناك . وقد اقتبلته الحكومة المصرية والشعب المصري باحتفال عظيم وكان طوال مدة اقامته بالبلاد المصرية محل اعتناء السلطات والسكان من شعبها الكريم .

وقد كان رحمه الله في المدة الاخيرة ينوي العودة الى المغرب خصوصا بعد جلاء الجيوش الاستعمارية التي كان يرى بقاءها في المغرب مخلا بالاستقلال . وعندما جعل ياخذ اهبته لذلك فاجأه الاجل المحتوم تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ، وعزاؤنا فيه لاخيه المجاهد المبرور الامير محمد ولانجاله وذويه والشعب المغربي كافة والمسلمين في اقطار المشرق والمغرب .

هذا وبمجرد ما وصل نعيه للمغرب امر جلالة الملك المعظم مولانا الحسن الثاني باتخاذ التدابير اللازمة لنقل جثمانه الى المغرب للقيام بمراسيم دفنه في الارض التي ضحى من اجلها براحته وهناءته وليشارك المغاربة الذين يحبونه اعظم الحب في وداعه الى مقره الاخير .

وقد رفعت رابطة علماء المغرب برقية تعزية الى اسرة الفقيد هذا نصها

بطل الريف الامير محمد عبد الكريم الخطابي

كان لنبأ وفاة الامير محمد بن عبد الكريم وقع اليم في نفوس عموم المغاربة وخاصة العلماء وان رابطة علماء المغرب اذ ترفع اليكم احر تعازيها في هذا المصاب الجلل لتعبر عن عميق شعورها بفداحة الخطب الذي نزل بالمغرب ففقد بطلا من اعظم ابطاله وعلما من اعلام الجهاد والتضحية في سبيل حريته واستقلاله تغمده الله برحمته ورضوانه والهمنا واياكم الصبر الجميل .

علماء المغرب

الميثاق تدخل سنتها الثانية

في منتصف شهر رمضان من العام الماضي صدر العدد الاول من صحيفة «الميثاق» وكان اصدار هذه الصحيفة من طرف «رابطة علماء المغرب» ضرورة لازمة لابلاغ صوت الرابطة الى المسؤولين ومن يهمهم الامر ، ولاظهار نشاطها في المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وغيرها، ولاتاحة الفرصة للعلماء للتعبير عن رأيهم واعلان كلمتهم في ماجريات الاحوال والاحداث ؛ لا سيما وهناك من يعنيه ان يعرف حكم الله فيما يدبر ويقرر باسمه، وهو الشعب المسلم المومن المعتز باسلامه وايمانه ، ولا يوجد من يحظى بثقته في معرفة هذا الحكم غير العلماء.

هذا الى ان العلماء بما يتحملونه من واجب المنافحة عن الدين ورد شبه المبطلين ، اصبحوا في حاجة ماسة الى بيان خاص بهم ومنبر يتحدثون منه الى العموم فيصححون الاوضاع ، ويقاومون البدع والضلالات ، ويتفصون من مسؤولية السكوت عن الحق اذا توجهت الكلمة اليهم، من غير ان يكون هناك لتحكم الصحافة المنتمية والمخالفة لنزعتهم تأثير ولا تصرف فيما يقولون ويكتبون، ولذلك كان صدور هذه الصحيفة من الواجبات الحتمية التي لا يمكن للعلماء ان يؤدوا رسالتهم بدونها ولا ان يضمنوا استقلالهم الذي هو الشرط الاساسي لحفظ كرامة العلم وقدسية كلمته .

ولقد مر الآن على صدور «الميثاق» عام كامل كافحت فيه عوامل الشر ودعاة الباطل واعلنت بدعوة الحق واسمعت من في اذنه وقر ، فعلم الناس انه في خضم الفتنة وفوضى الجهل وعماية الجحود لاتزال طائفة من هذه الامة قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم ، يدلون على الله ويهدون الى سبيله وان سأذلك المرجفين الذين يقعدون بكل صراط يصدون المومنين عن الجادة ولا يبغونها الا عوجا

ولسنا بحاجة الى تعداد المواقف المشرفة التي وقفتها مجاهرة فيها بكلمة الحق، ولا الى ذكر المعارك التي خاضتها بايمان ويقين حتى دحرت الخصم وكشفت عن عواره ، ولكنا نريد ان نؤكد والميثاق تستقبل سنتها الثانية ، انها لن تحيد عن خطتها قلامة ظفر وانها ستستمر في خدمة الاهداف والمثل التي أنشئت الرابطة من اجلها بكل تفان واخلاص عاملة على توسيع نطاقها وافساح مجالها اكثر من ذي قبل للاغراض الاصلاحية والموضوعات الماسة بحياة الشعب سواء من الناحية المادية او الروحية .

ب ع ص 7

- آداب الصيام -

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

للصيام آداب جمة تكلفت السنة ببيانها ، وحضت الصائم على اتباعها ، جعلتها مناط الحكم بشرعية الصوم واستحقاق الثواب الموعود به عليه فان الصوم اذا خلا منها كان تعبا مضنيا وعبادة عديمة الفائدة . مع انه رياضة نفسية وتربية روحية لها نتائج عظيمة الاثر في تقويم الاخلاق والسلوك .

ويشير الى هذا قوله عز

ب ع ص 6

حول توحيد ايام الصيام والاعياد في البلاد الاسلامية

بقلم الاستاذ الجواد الصقلي

كانت الامانة العامة لجامعة الدول العربية بعثت الى وزارة الخارجية المغربية بتقرير في موضوع توحيد ايام الصيام والاعياد في البلاد الاسلامية لابداء الرأي فيه، وكان ممن أخذ رأيه فيه العلامة السيد الجواد الصقلي عميد كلية الشريعة. ونحن بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم ننشر خلاصة التقرير المذكور وما كتبه عليه السيد الصقلي تباعا افادة لقرائنا الكرام:

يشير التقرير الى اختلاف مواقيت الاعياد والصوم عند المسلمين في تواريخ مختلفة حسب البلدان فكثيرا ما تختلف البلاد الاسلامية في ثبوت ايام اعيادها الدينية في اوائل شهر رمضان وشوال وذي الحجة ولا يصح بقاء هذا الوضع بدون حل منطقي لا يتنافى مع القواعد الدينية في وقت اصبح فيه تحديد اوقات تولد الاهلة في كل بقعة من بقاع الارض محددا بالثانية الواحدة واقل منها غير مشكوك فيه بسبب تقدم الحسابات العلمية والفلكية بآلاتها الدقيقة في توقيت حركات الاجرام السماوية في جميع مداراتها من طلوع وغروب وخسوف وغيره بالنسبة لكل بلدة ومكان.

ولقد سبق العالم الغربي في ضبط الوقت على اساس موحد فقد جعلوا قرية جرينتش من ضواحي لندن المركز الاعتباري لدرجات الطول الجغرافي في الكرة الارضية بحيث يمثل موقع تلك القرية الصغيرة نقطة الصفر للتوقيت العالمي اي مركزا للتوقيت الاعتباري لانحاء الكرة الارضية وبذلك اصبح توقيت جرينتش هو الوقت المركزي للتوقيت العالمي، واوقات البلاد الاخرى اوقات اعتيادية تسبقه او تتأخر عنه شرقا وغربا بعدد معين من الساعات والدقائق.

وتجاه هذا النظام الشامل الذي يتمتع به العالم الغربي في توقيته هذا النظام الذي يعتبر بلاشك ولا جدال مقتبسا من افكاره الواقعية المركزية في الاسلامي في مكة المكرمة بالنسبة لما بنيت عليه الصلاة بالتوجيه الى مركز الدائرة العامة الاسلامية في البيت العتيق بمكة المكرمة.

جميع هذا يهيب بنا ونحن اولى به وباسبابه ان نرجع لاصول ديننا الحنيف وحكمته البالغة اقتباسا من القرآن الكريم وتفاسير علماء الاسلام الاعلام الى اتباع هذه المركزية الاسلامية الصحيحة الواقعية حيث ان باتباعها في توقيت اوائل الشهور والاعياد والصوم والحج استقرارا روحيا يحول دون هذه الفوضى الدينية في حياة المسلمين ولا يحول دون هذه الفوضى الا اتخاذ مكة المكرمة مركزا ثابتا لهذا التوقيت الديني حيث تضع له جداول توقيت شاملة للمدن التي تقع غربي مكة وشرقيها وذلك باتخاذ كعبة مكة كما هي في الواقع المركز العام في تنظيم الاوقات الدينية تثبيتا لما وضعت له في نصوص القرآن الحكيم ويجب ايضا ان يعتبر اليوم الاول من رمضان وشوال وذي الحجة حسب توقيت مكة المكرمة في كل قطر اعتدادا لذلك اليوم رغما عن واقعيته من ابتدائه في اول النهار او في آخره او وسطه اذ ان مما لاشك فيه انه يقع ابتداء نهاره او اقتراب نهايته في نفس اليوم المقرر في المركز.

ومعظم الفروق بين البلدان الاسلامية في افريقيا وآسيا لا تتجاوز ربع النهار او نصفه وكذلك الحال في الامريكتين وهذه الفروق لا تحول بوجه من الوجوه دون اعتبار اول رمضان في يومه واقعا في جميع الاقطار حسب توقيت مكة المكرمة.

اما اوقات الصلاة فيجب تحديدها لكل بلد ولكل قرية حسب موقعها في مدار الشمس في محيط كل قطر على حدة وحسب اوضاعه وابعاده الجغرافية وهو امر ميسور.

وبالنسبة لسكان المناطق القطبية فبسبب طول وقصر ايامها ولياليها في مختلف فصول السنة يقضي الواجب الروحي عليهم باتباع توقيت مكة المكرمة في اعتبار اوائل ايام الشهور الثلاثة المذكورة لبدء صيامهم وايام اعيادهم.

ان القصد من توحيد الوقت هو التوجيه الروحي معنى وحقيقة ولان نور هلال شهر رمضان المبارك يجب ان يشع من المركز الرئيسي الذي نزل فيه القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

والامانة العامة اذ تبعث بمضمون هذا التقرير ترجو من الوزارة الموقرة احالة هذه المذكرة الى الجهات المعنية بالامر المنظر في هذا الاقتراح.

وتنتهز الامانة العامة لجامعة الدول العربية هذه الفرصة لتجديد للوزارة الموقرة الاعراب عن فائق احترامها.

«يتبع»

التعاون افضل وسيلة للبناء

بقلم الاستاذ: الطيب علي السريفي

ان كل مرحلة من مراحل التقدم الانساني التي تحققت حتى اليوم كان اساسها البناء، وكل بناء من هذا القبيل لا يمكن تحقيقه على الوجه الصحيح الا عن طريق تضافر الجهود والتعاون الصادق المثمر شريطة ان يكون هذا التعاون جماعيا يعم مختلف طبقات كل امة متطلعة الى البناء، فالتعاون على هذا الاساس يعتبر عنصرا اساسيا تقدم الحياة الاجتماعية التي اصبحت اليوم اكثر من اي وقت مضى ترتكز على المجهود الجماعي لتفوقه عن المجهود الفردي بعد ان عجز هذا الاخير عن تحقيق اشباع الرغبات المتزايدة للمجتمع، وكنتيجة لربط صلة التعاون الوثيق بين مختلف الطبقات لدى بعض الامم سعيا منها وراء البناء، والتشييد، عرف العالم انقلابا عظيما في جميع الميادين سواء منها الاقتصادية، والعلمية، والسياسية، وغيرها على يد امم دأبت في هذا السير بخطى ثابتة حتى اصبحت اليوم تتباهى بعلمها وتقدمها مفتخرة بما حققته وما ستحققه في المستقبل بفضل الروح التعاونية التي آمنت بها وعملت على تحقيقها مومنة بان سعادتها مرهونة بسعادة جميع ابناء امتها.

فاذا كانت الدول العظمى في العصر الحاضر قد استطاعت ان تحقق اكبر تقدم في اكثر من ميدان فما ذاك الا بفضل تعاون ابنائها على الصعيد الداخلي، وتمسكهم بارساء قواعده متشبعين بروح ملؤها التفاؤل بالمستقبل الباسم كل ذلك دفع بتلك الدول الى العمل على عدم الوقوف عند هذا الحد من التعاون الذي حققته في الداخل، فقامت بتوسيع نطاقه الى عدة ميادين اخرى في الخارج ولهذه الغاية كلها اصبحت تجهز كل امكانيتها لتدعيمه على الصعيد الدولي قصد الاستفادة منه على نطاق واسع مع حرصها الشديد على ان لا يكون لهذا التعاون الخارجي اي تاثير على كيانها الاجتماعي باية حال من الاحوال او اي مساس بقوميتها التي لا تقبل بشانها اية مساومة.

والشعوب المتحفزة اليوم الوثابة الى النهوض بمستواها قد التفتت الى الظاهرة الاجتماعية فاخذت تعمل على تركيزها وتدعيمها في الميدان الداخلي معتمدة على نفسها لتحقيق بناء مجدها بفضل انتشار روح التعاون بين ابنائها، لذلك نراها لم تتجه بانظارها الى الخارج قبل ان تتحصن بالحيطة والحذر لما عساه ان يترتب عن ذلك من المساس بسيادتها الداخلية او تحطيم كيانها كامة شريفة كل هذه المخاوف تجعلنا ننظر الى الاشياء على قدر المنفعة المتوخاة منها او الضرر الناجم عنها والا فما الفائدة من هذا التعاون اذا لم تصن معه كرامة امة.

هذا والغرض ان هذه الشعوب قد احرزت تقدما ملموسا نحو توطيد اركان التعاون داخل مجتمعاتها اما اذا عجزت عن تحقيقه في الداخل او تخلت عنه بالمرة كيف يجدر بها او يحق لها ان تحاول اقامته في الخارج تاركة الباب مفتوحا على مصراعيه في وجه التيارات الخارجية تعمل عملها لبث السموم زاعمة بذلك تلافي وجود النقص الداخلي مغالطة نفسها بكسب النجاح او التغلب على المصاعب التي تعترض سبيلها، كما في المشرب اليوم كل هذا قد اصبح في نظر المخلصين لوطنهم وقوميتهم لا يعدو ان يكون مخاطرة بمستقبل الامة والسير بها نحو الهاوية.

على ان هذا لا يعني منا القول بحصر التعاون في نطاق محدود او البقاء في عزلة عن العالم الخارجي والحالة هذه ونحن نعيش في عصر التعاون المحتوم - بين مختلف الامم سواء عن اختيار منها او بدون اختيار وهذا ما لا نعنيه ابدا وانما كل ما نريده ونؤكد على اهميته ان تبدا اقامة اسس التعاون الصادق المثمر الذي تتجلى فيه خصائص الامة التاريخية، والروحية، والقومية، كقاعدة شعبية او كمرحلة اولى في اطار عائلي داخل المجتمع الذي يحاول البناء لا خارجه دون الاحتياطات اللازمة.

كل هذا يعطينا اكبر دليل او برهان على ان امة كامتنا بعيدة عن ميدان التقدم من واجبها ان تكرس الجهود تلو الاخرى لتدعيم روح التعاون بين ابنائها باي وسيلة كانت عليها تستطيع مسايرة ركب الامم في تقدمها الحضاري كما تستطيع الاستفادة من جهود مجموع تلك الجهود التي تكون طلقة جبارة كفيلة بضمان النجاح والسعادة لان هذه الطلقة هي التي تبرز خصائص نهضة كل امة وكل شعب حي يريد حياة عزيزة كريمة، لذا لم يكن بد من اقامة التعاونيات على الصعيد المحلي بصفة عملية وجدية قبل الالتفات الى مساعدة الغير التي لا تخلو من قيود في غالب الاحيان وعليه فكل تخل عن نشر التعاون بين افراد الشعب او الامة معناه التخلي عن كل شيء فيه ضمان البقاء لامتنا، كما ان كل تغافل عن هذه الظاهرة الاجتماعية سيؤدي حتما الى الفشل في كل محاولة لاقامة بناء مجتمع افضل، فقد يعتقد البعض ان اعداد التصميمات والبرامج تعد كافية لتحقيق الغاية التي تنشدها الامة نحو التقدم والازدهار دون الاكتراث بخلق جو التعاون الذي يحقق خدمة الصالح العام ولكن هيهات، هيهات، ان يحقق ذلك شيئا من هذا القبيل وكنتيجة لسوء تقدير قيمة التعاون كانت جميع المشاريع الفردية لا تكلل بالنجاح فاحرى ان تاتي بالنتائج المرضية، الامر الذي يجعل حياة الافراد مهددة المصير بشكل مريع يبعث الرعب والفزع في النفوس لعدم توفر الفرد على الضمانة الكافية لمستقبله مهما توفرت لديه من امكانيات العيش نتيجة تدهور الحالة في المحيط الذي يعيش فيه حيث يكثر فيه الهلع والجشع فتتحطم جميع المعنويات الفردية او الجماعية وتفقد الثقة، وتتجلى اللامبالات بالمسؤولية، فتنزل الكارثة لا قدر الله.

المراكز الثقافية الاجنبية ببلادنا

بقلم الاستاذ عبد الغفور الناصر

لقد عرف القرن الماضي وهذا القرن عدة حملات عقائدية وعسكرية توجهت من الغرب نحو البلاد الاسلامية حيث انطلق الزحف العسكري بضرباته موتورا من المعارك الصليبية الفاصلة كمعركة « حطين » التي كانت ضربة ذهبت بنفوذ المسيحية في الشرق والاراضي المقدسة.

انطلق هذا الزحف ليدوس مقدسات هذه البلاد ويعبث بخيراتها ، ويذل اهلها ويبدل دينها ، ويجعل اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون. فوجد امة طال عليها الامد فوهنت وركنت الى الدعة وعملت عوامل التجزئة السياسية فيها عملها ، ممزقة الاطراف منهوكة القوى فاقدة المنهج ناسية رسالتها متخاذلة فيما بينها. زحف العدو الغاصب بحملتين حملة عسكرية وحملة عقائدية ، وكانت هذه الاخيرة امتدادا لحملات خفية منسقة اعدها كبار المسيحية في الغرب وارسلوها تجوب البلاد الاسلامية وهي ما عرفت بالحملات التبشيرية . وكانت من حين لآخر تعقد المؤتمرات لتفقد نشاطها ومضاعفة الميزانيات والمراكز ، وكلنا يعلم انه لم يخل قطر من الاقطار الاسلامية بل ومدينة من المدن الا وفيها مركز من هذه المراكز الا انه في مظهره وتادية رسالته يختلف فتارة يكون عبارة عن اسعاف مجاني تقدم فيه الادوية للضعفاء والمعوزين . واحيانا يكتسي صبغة ثقافية في شكل مكتبة او مدرسة الا انه ينبغي ان نتساءل هل نجحت هذه الحملات التبشيرية في البلاد الاسلامية ؟.

لما كنت في لبنان في الصيف الماضي ترددت مرتين على منزل الشيخ الامين الحسيني رئيس المجلس الاعلى لقضية فلسطين ، وتجاذبنا اطراف الحديث عن المجتمع الاسلامي ، وتطرق سيادته الى الكلام على المراكز الثقافية الاجنبية ومدى تأثيرها والاثر الخطير الذي خلفته من بث الالحاد والشك والبلبلة في الافكار ، ومن الناحية الاجتماعية ما طرأ من تفسخ في الاخلاق وانحلالية وخلاعة لا عهد للمجتمع الاسلامي بها.

ثم قال سيادته : اجتمع مؤتمر بالقدس ضم اعضاء المراكز التبشيرية في العالم ، فقدم رئيس هذه المراكز تقارير اضافيا عن عمل المراكز التبشيرية في البلاد الاسلامية وسجل بكل اسف - انه لحد الآن لم نتوصل الى نتائج يمكن الاطمئنان اليها ، وتبرر النفقات الباهظة التي تصرف على هذه المراكز فلما انهى تقريره تناول الكلمة رئيس المؤتمر فقال : اذا كنتم تقصدون بالنتائج ان يصبح بالعالم الاسلامي مسيحيا فهذا غلط فادح لا يمكن ان يتصور ولم يسبق الى ذهن من اسسوا هذه المراكز . نعم هناك نتائج توصلنا اليها ولا يمكن انكارها ولا الاستهانة بها ، وهي بث التردد والشك في افكار الجيل الاسلامي وذلك ما يساعد على خلق طبقة ملحدة في هذه البلاد ، وهذا اقصى ما نريده من هذه المراكز.

لقد صدقت ظنون هؤلاء في البلاد الاسلامية ، ونشأت بين المسلمين شبيبة تلقت علومها من المراكز الثقافية الاجنبية ، وظهر في المجتمع الاسلامي ، ادعياء تزعموا - فيما زعموا - حركات تحررية فيما يرجع للدين والاجتماع ، فكتبوا ونشروا وعظمت بهم البلوى ، وتلقى الشباب كتبهم واقبلوا عليها وما هم في الحقيقة الا مرآة انعكست عليها اغراض اولئك الذين يتربصون بالاسلام واهله فاعتنقوا مبادئهم ونشروا افكارهم واصبح الاسلام مخذولا من ابنائه محاربا في داره.

نعم لم نر شبابا تنصر او تهود وذهب الى الكنيسة معلنا ارتداده حتى ينفصل من المجتمع الاسلامي وتنقطع جميع الروابط بينه وبين هذا المجتمع وحتى اواصر الاسرة من أب وأم وأخ الخ ... فيصبح وحيدا منبوذا حتى من اقرب الناس اليه وطبق عليه احكام من عدم التوارث وانفساخ الزوجية وما الى ذلك ... وانما نرى - ويرى العالم الاسلامي - ردة جديدة غير مالوفة. نرى اناسا منبثين بين المسلمين يدينون بدين يسخرون من التعاليم الاسلامية فيما يفوهون به او يكتبون ، منكرين كل معلوم من الدين بالضرورة، مجاهرين بذلك، ومع ذلك فهم يتعايشون مع اسرهم المسلمة وربما يكون الولد هكذا والاب والام والعائلة كلها مسلمة متدينة . فلا ندري من اين يحسب هؤلاء . هل تركوا الاسلام جملة وتفصيلا ، وهذا ما يظهر من حالهم وتصرفاتهم ، ام هم مسلمون والاسلام دين السماحة كما يقولون ، وعلى كل حال فاننا نعتقد ان هذه ردة جديدة لم يعرفها الاولون « ردة ولا ابا بكر لها ».

ان هذه الحرية الاسلامية الممنوحة للانسان من الله ، لا فضل فيها لمخلوق مطلقا، ولا يستطيع ان يمتن بها احد من المسيطرين ، وان الشعور بها : اعني شعور المسلم بهيمنتها على جميع امواله واعماله ؛ هو ما يجعل المستعمرين والرؤساء والزعماء الذين يريدون استعباد الناس واستغلال سذاجتهم ، يبغضون المسلمين المعتزين باسلامهم ، المتبعين لتعاليم دينهم، ويبثون في عقول ناشئتهم الكفر والالحاد ، والثورة على النظم الاسلامية المنزلة من إله عليم خبير حكيم ، « خلق كل شيء فقدره تقديرا » ، ويعملون بكل ما في طاقتهم - وفي ركابهم الشيطان وعلماء اللسان عمه القلوب - الى رمي الاسلام بالجمود والتأخر ، ويأتون الى وقائع من تاريخ المسلمين ، او الى جزئيات من تشريعاتهم ، فيسيئون فهمها ويحرفون كلمات عن مواضعها، ويقلبونها، عن قصد او عن قصور او عن

معداة الى الشباب المسلم

وصية والد الى ولده

بقلم الاستاذ الحاج محمد بنونة

- 3 -

ارادة تشويه ؛ ويستشهدون بها للناشئة والفقراء ، وللذين في قلوبهم مرض ابتغاء الفتنة ، وابتغاء تشكيك المومنين في تعاليم اسلامهم ليتسنى لهم استخدامهم لاغراضهم واستعبادهم لانانيتهم .

لهذا ينبغي بل يلزم كل شاب مسلم كبير ان لا يلتفت الى ما يلقيه هذا الصنف من الناس من شبه واقاويل، فانما يريدون التضليل.

(و) - : وقولي لك : كن مستقلا في فكرك وفي عملك ؛ معناه : انك ما دمت حرا غير مستعبد لنظرائك من بني الانسان ؛ فيلزمك لزوما عقليا ان تكون مستقلا في التفكير ، وفي مصدوق التفكير وهو العمل ، فالاستقلال في الرأي اساس الاجتهاد اساس الابتكار ، وعلى هذه الاسس يقوم التطور البشري الذي هو اشرف مظاهر الحضارة ، وهو الصراط السوى الذي يكفل النجاح في الحياة. ولا يتقيد العاقل في استقلاله الا بما قيده به خالقه العليم الحكيم الخبير ، المطلع على خفايا العوالم وما فيها من صواب وخطإ ، وحق وباطل، ونجاة وهلاك ، وفوز وبوار ، « تلك حدود الله فلا تقربوها » . . . ولا تعتدوها، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وحدود الله محارمه « والحلال بين والحرام بين » « ولا يحل مرء ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه ، هل هو حلال ام حرام ؟ « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » ولا ينقص السؤال والاتباع من الحرية والاستقلال شيئا ما دام الانسان ممثلا فيها امر ربه وخالقه على اوامر الناس امثاله.

(ب ع ص 7)

لا حياء في الدين

بقلم السيد ادريس الدكالي

بدأت السنة .. الدراسية وبدت الوجوه واجمة مكفهرة .. وتعالت الشائعات في عنان السماء وتبادل الناس النظرات وامست الافكار في بلبلة تتوقد في أثنائها مراجل الحيرة - فقد اعماها التضليل وضلت الطريق فامست كالارجوحة تندفع الى الامام ثم الى الخلف بين افانين الدعاية وبين الواقع المشهود .. وبين صيحات المخنوقين التي ملأت الجو قبيل اكتوبير الماضي.

وليس الذي يعنينا هنا هو امر هذه النفوس الحيرى القلقة فذلك حديث ذو شجون.. والذي يعنينا هنا هو امر هذا الدين الحنيف الذي اصبح كالولد العاق تعمل الثعالب على اخراجه من حظيرة المدرسة .. والقذف .. به الى الشارع او الى بحر الظلمات ..

ولن اتعب القارئ الكريم باكثر من هذه المقدمة المبهمة فسأذكر ما جعلني اكتب ما اخطه الآن .. فقد كان ذلك منذ ايام حيث جلست مع صديق تالد وولجنا حديث الدين وما اقل الشباب اليوم .. الذين يملأون حديثهم بهذا الدين الذي كاد ان يصبح نسيا منسيا والجريرة قد لا يتحملها هؤلاء .. بل .. المجتمع والاسرة والمدرسة.. فلم .. يبزغ هذا الانحراف - للوجود صدفة - بل .. انه ابن الامس ..

وصل الحديث بنا الى ازالة «الجنابة» فوجدت صديقي لا يعرف عنها الا انها «الغسل» فهو يقتحم الحمام ويغسل بجردلين من الماء الدافئ ثم يغسل اطرافه بصابون مستحدث .. ويودع الحمام ... وهو لا زال جنبا معتقدا انه قد قضى اربه .. وقلت لصديقي عفا الله عنك

(ب ع ص 7)

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

من شعراء البادية

ابو عبد الله بن صالح الغماري

صور من تاريخنا الادبي

للاستاذ سعيد اعراب

(3)

ولابن صالح مدائح كثيرة في السلطان المولى سليمان العلوي، وكان يجزل له الصلات، ويبعث اليه بالهدايا؛ وقد جدد له الرياسة وولاية القضاء على جبال غمارة، وكان ذا حظوة كبيرة لديه يعتمد عليه في شئون البادية السياسية والدينية. وكان الحجاب والرؤساء يستجدون شعره ويتطلعون لمدائحه؛ وكانت الرسائل ترد عليه تترى في هذا الصدد، إما تصريحا او تلويحا، وممن مدحهم المترجم - ابن اصادق النائب السلطاني بشمال المغرب آنذاك.

وكان للمترجم عدة اولاد ورثوا عنه العلم والجاه وخلفوه في الرياسة والحكم، وكان منهم قضاة ومفتون؛ وحكام، حتى لقد صاروا فيما بعد يعرفون باولاد القاضي؛ ولقد زادوا في مكتبة والدهم زيادات مهمة، وخصوصا منهم العالم الاديب السيد محمد الذي كتب عشرات المجلدات العلمية والادبية بخط يده؛ انتسخ جلها من خزانة القرويين أيام ان كان يتابع دراسته بفاس، وكان سكناه بمدرسة العطارين. توفي المترجم ابو عبد الله بن صالح سنة سبع وعشرين ومائتين وألف (1227 هـ) ودفن بمقبرة اجداده في قرية ازاغر قبيلة بني رزين الغمارية.

وقد ترك لنا المترجم آثارا قيمة علمية وادبية منها:

- منظومة في الوفيات ذيل بها وفيات الفشتالي.

- وله فتاو لو دونت لكانت في مجلد.

أما شعره فقد ضاع اكثره وجله من شعر المناسبات ولعله لذا لم يهتم بتدوينه وجمعه.

ومن شعره يمدح السلطان المولى سليمان:

كم بالصريمة من جذيل عبقري
يفرى فلا يلوى على متعذر
قذفت به قذف النوى قلب الفلا
متعجرا ثوب الظلام الاعجر
فرداً كسيف بل كسهم قدهفا
ريش الزماع به الى مستنفر

* * * * * *

يرمي بهمته مخاطر دونها
همم الزمان لغيره لم تخطر
ليؤم مولانا سليمان الذي
قال السماح عليه اثن خنصري
هو في ملوك الارض غير مدافع
فيهم بمنزل مقلة من محجر
علما وحلما في مقام تحكم
وشمائلا تزكو بطيب العنصر
ما ان يرى الا بصهوة سابح
يمشي العرضنة او بصهوة منبر
لم يخل من ضرب الجيوش ببعضها
الا لدفة مصحف او دفتر

* * * * * *

وتراه يستقصي وكان وظيف من
ندريه بين مقصر او مقصر
تلقاه يوم الروع فوق مطهم
يختال بين أسنة وسنور
متقلدا سيف الحماسة سافرا
لكنه من بأسه في مغفر
والخط قد طافت به خرصانها
من كل اسمر ذابل متأطر
والخيل تمرح في الاعنة شزبا
يعثرن في قصد القنا المتكسر
حتى اذا اعتجر العوالي والظبا
والشمس جللها دخان العثير
واسنة المران في أرجائه
كالشهب تلمع في خلال كنهور
وبدا أمير المومنين بمقنب
زجل كليث في الهياج غضنفر
عاذت رعيته به وتأنقت
من عدله في ظل عيش أخضر
ما كاد سرحان الفلا من عدله
يعدو بظبي بالصريمة أعفر
ألقوا بإقليد الامور وأصبحوا
يردون ماء الامن غير مكدر
يهدون من نشر الثناء له شذا
وكأنما فتقوا لطائم عنبر

(يتبع)

دروس حديثية بالحضرة الملكية

يحيي جلالة الملك المعظم بعض ليالي رمضان بالانصات الى دروس حديثية يليقها نخبة من علماء المغرب بضريح مولاي الحسن بالمشور السعيد. ويحضر في هذه الدروس الى جانب جلالته اعضاء الحكومة وسفراء الدول الاسلامية وشخصيات مغربية سامية

الفلك بين القديم والحديث

- 2 -

ومعرفتهم بمنازل القمر افضت بهم الى القول بالانواء نسبوا اليها عدة ظواهر طبيعية كالمطر والريح والحر والبرد فاذا جاهم الغيث عزوا ذلك الى سقوط نوء وطلوع آخر. وقد نهى الاسلام عن ذلك فقد جاء في الحديث الشريف:

«من قال سقينا بالنجوم فقد آمن بالنجوم وكفر بالله ومن قال سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بالنجوم».

قال العلامة نليند «وبسبب ارتباط سقوط المنازل وطلوعها بالسنة الشمسية كان عرب الجاهلية يستعلمونها احيانا لحساب الزمان وكانوا ايضا يجعلونها مواقيت لحلول ديونهم فيقولون مثلا اذا طلع النجم حل عليك مالي ومن هنا جاء في اللغة العربية «تنجيم الدين» بمعنى تقرير اعطائه وتسديده في اوقات معلومة.

ويقابل المعرفة باحكام النجوم معارف اخرى تدعى «علم الرمل» وما هي من العلم في شيء وأساس هذه المعرفة مبني على ان في الارض عناصر اربعة هي الماء والنار والهواء والتراب وقد اثبت العلم الحديث ان في الارض عناصر تزيد على المائة غير تلك التي تصنعها المعامل على هدى العناصر الطبيعية ويمت الى معارف القدامى باحكام النجوم وباستنطاق الرمل والحصى دراية أخرى يسميها القدامى بعلم الحروف، وهو قائم على ترتيب الحروف في الابجدية وتخصيص رقم لكل حرف. وهو علم باطل إذ ان بعض الاسماء تكتب احيانا بحروف مختلفة مثل داود أو داوود وابراهيم بالالف او بغيره وتخوت علم الرمل ترجع الى حساب الحروف وبطلانه ظاهر. وحساب الحروف يرجع الى العبرانيين والعرب قبل اخذهم الحساب عن الهنود.

وقد تصدى بعض علماء الفرنجة الى ترجمة كتب في علم احكام النجوم وعلم الرمل وعلم الحروف ترجموها بنصوصها من الكتب العربية والشرقية وجاءت ترجمتهم في كثير من الاحيان سقيمة فقد ترجموا مثلا منازل القمر Houses على انها جمع منزل كأنما يستقر القمر فيها ويسكن مع ان القمر من طبيعته التنقل وعدم الاستقرار وفاتهم ان المنازل من المنزلة وهي تقابل ما هو معروف عندنا بالمحطة او العلامة في اثناء المرور لان القمر دائما على سفر يبقى فيها زمنا يسيرا نحو 14 ثم يمضي الى غيرها هذه هي المنزلة التي وردت في قول الشاعر العربي:

هل تعلمين وراء الحب منزلة
تدنى اليك فان الحب اضناني

وترجمتهم الحرفية للهوروسكوب Horoscope وهي جداول الطوالع التي تبين ساعات النحس وساعات السعد في اعتقادهم، تذكرنا بمن يترجم «البردعة» حاكة الحمار والنعجة «مدام خروف» كما يتندر بذلك ابن البلد في مصر.

ان بعض علماء احكام النجوم وعلماء الرمل وعلماء الحروف ان صح ان نسميهم علماء اتخذوا هذا الامر صناعة رابحة مستغلين سذاجة الناس.

والناس في كل زمان ومكان يتطلعون الى معرفة هؤلاء بما يخبئه لهم القدر في طياته وقد صدقهم الناس لان

عالمان ليبيان يزوران المغرب

يزور المغرب في هذه الايام عالمان ليبيان هما الشيخ سليمان زوبي وكيل جامعة محمد بن علي السنوسي الاسلامية والشيخ الطيب المسراتي مدير المساجد بالقطر الشقيق.. وذلك في نطاق التبادل الثقافي والاتفاقيات المعقودة اخيرا بين البلدين. وسيسافر الى ليبيا علماء من المغرب يقومون بنشاط علمي هناك في المعاهدة الاسلامية وغيرها من المراكز الثقافية.

انعقاد المؤتمر التاسع والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

بقلم عبد الله كنون

عقد مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤتمره التاسع والعشرين ابتدأ من يوم الاثنين 11 شعبان 1382 الموافق 7 يناير 1963 وانتهى يوم الاثنين 25 شعبان الموافق 21 يناير من السنتين ولم احضر الجلسة الافتتاحية لان رداءة احوال الطقس حالت بيني وبين السفر في الوقت المحدد. ولكني استطيع وصفها من محضر الجلسة الذي ذكر انها كانت جلسة علنية. وانها عقدت في دار جمعية الاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع (16 شارع رمسيس - القاهرة) في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا، وحضرها اعضاء المجمع من الجمهورية العربية المتحدة ومن البلاد العربية الاخرى غير من اعتذروا، وعدد كبير من خبراء لجان المجمع واساتذة الجامعات والعلماء والادباء ورجال الصحافة. وغيرهم.

وقد ترأس الجلسة الدكتور عبد الحميد بدوي نيابة عن الرئيس الاستاذ احمد لطفي السيد المعتذر عن التخلف لحالته الصحية وكان يعتلي منصة الرئاسة بالاضافة الى الرئيس سيادة وزير التعليم العالي الدكتور عبد العزيز السيد والامين العام للمجمع الدكتور ابراهيم مدكور.

وحين افتتاح الجلسة وقف السيد وزير التعليم العالي والقى كلمة في مهمة المجمع وعلاقتها بالوعي الحاضر للقومية العربية ثم تبعه الامين العام فألقى كلمة في وضع المعجمات وتطور تأليفها في اللغة العربية وغيرها من اللغات وفي اعمال المجمع، مؤتمره ومجلسه واجانه خلال العام الماضي. ثم القى الاستاذ محمد رضا الشبيبي من العراق كلمة في صدى المجمع في البلاد العربية، وانفضت الجلسة في منتصف الساعة الواحده بعد الظهر

ومن الغد الذي هو يوم الثلاثاء 12 شعبان و 8 يناير انعقد المؤتمر بمقره في شارع مراد بالجيزة في تمام الساعة الحادية عشرة وابتدأ جدول اعماله بالنظر في مصطلحات الطب الشرعي التي اقرها مجلس المجمع. وكان الذي عرضها على المؤتمر هو الدكتور محمد احمد سليمان وقد اخبر بان لجنة الطب بالمجمع هي التي اعدتها وعرضتها على المجلس في جلسات متوالية وهي تقع في 14 صفحة كبيرة وتبلغ 252 مصطلحا.

وطالت مناقشة هذه المصطلحات وكان في جدول الاعمال القاء بحث حول طبيعة الشعر العربي للدكتور عبد الله الطيب عضو السودان فجرت مداولة في منهج المؤتمر انتهت بأن يبقى على ما كان من عرض المصطلحات الجديدة اولا للمناقشة ثم تخصيص ثلث ساعة لكل محاضر لالقاء بحث او تلخيص ان كان طويلا. فووفق على الصفحات الخمس الاولى من مصطلحات الطب الشرعي بعد تعديل في بعضها والقى الدكتور عبد الله الطيب بحثه الذي نوه به الرئيس وشكره عليه. وارفضت الجلسة بعد ان جاوزت الساعة منتصف الثانية ظهرا.

ولم ينعقد المؤتمر يوم الاربعاء الموالي، اذ قام الاعضاء بزيارة المعهد القومي للبحوث.

وفي يوم الخميس 14 شعبان و 10 يناير اجتمع المؤتمر بمقر المجمع على العادة في الساعة 11 برياسة الاستاذ احمد حسن الزيات لتخلف الدكتور عبد الحميد بدوي. وكان جدول الاعمال يحتوى على مصطلحات في الجيولوجيا وبحث في علم الجنس لكاتب هذه السطور وبحث في عبارة مما ان تفعل للاستاذ امين الخولي.

وقد تولى عرض المصطلحات المذكورة على المؤتمر خبير اللجنة الدكتور محمد يوسف، وهي تقع في 28 صفحة كبيرة وتبلغ 305 مصطلحات وقد نوقشت من طرف الاعضاء وادخل تعديل على بعضها ثم اقرت طائفة منها في النهاية وشكر الرئيس لجنة الجيولوجيا على ما بذلته من مجهود كبير في وضع هذه المصطلحات.

ثم القي الاستاذ انيس المقدسي من لبنان بحثا له عن الكلمات الانجليزية العربية الاصل وذلك عوض بحث علم الجنس لكاتب هذه السطور الذي لم يكن وصل بعد الى القاهرة. ونوقش البحث مناقشة موضوعية واقترح بعض الاعضاء الاهتمام بمثل هذا البحث في الكلمات العربية التي دخلت اللغات الاجنبية الاخرى، اذ كان الذي درج عليه البحاث العرب هو بحث الكلمات الاجنبية التي دخلت العربية. وبعد شكر الاستاذ المقدسي صاحب البحث القى الاستاذ امين الخولي بحثه في عبارة مما ان تفعل، وكان مما جاء فيه الاشارة الى ان المحدثين كرهوا النطق بويه في مثل اسم سيبويه لانه يشعر بالحزن والالم فنطقوه بضم الموحدة وسكون الواو وفتح التحتية وابدلوا الهاء بفوقية يوقف عليها بالهاء. فعقب عليه الاستاذ حامد عبد القادر بان سيبويه معرب سيبويه (كما ضبطه الباحث ولكن بهاء) سمى بذلك لان وجهه كان مشربا بحمرة كالتفاح الاحمر. ثم قال والفرس يلحقون بالاسم الذي من هذا النوع واوا ساكنة في بناء مفتوحة فهاء صامتة. وذلك لافادة النسب كما في ماهويه وشاهويه وشيرويه الخ. وربما اكتفوا بالواو الساكنة فقالوا شاهو وشيرو. فاذا عرب الاسم الذي من هذا النوع تفتح الواو وتسكن الياء وتظهر الهاء فيقال سيبويه وراهويه ونفطويه ومسكويه الخ. ولان صاحب القاموس لم يطلع على هذه القاعدة قال ان سيبويه معناه رائحة التفاح فاصله سيب- بويه، فحذفت منه احدي البائين فجاء مخالفا لنظائره.

(يتبع)

بعض ما كانوا يقولونه قد يتحقق فعلا بطريق الصدفة البحتة.

ولكن يجب ان تذكر حقيقة تاريخية تلخص في ان المنجمين في العصور الغابرة لم يكونوا منجمين بالمعنى المعروف في عصرنا هذا بل كانوا كما ذكرنا في اول المقال ذوى رأي واهل حظوة كبيرة لدى الملوك وكان منهم عدد لا يستهان به في الدولة العباسية يستشيرهم الخلفاء في امور السلم والحرب وغيرها لم يكن العالم متخصصا في فرع من فروع العلم كما هو الحال في عصرنا هذا بل كان ملما باحثا في كثير من الفروع كالادب والفلسفة والطب والصيدلة والرياضة والفزياء والفلك والكمياء. ولا زلنا الآن نسمى الطبيب في مصر «الحكيم» وما الحكيم الا الفيلسوف فقد كان لهؤلاء العلماء مكانة محترمة في نفوس الناس،

ومهما يكن من أمر فان استلهام النجوم او استنطاق الحصى والرمل لا يمكن ان يرقى الى مستوى العلم الذي يستند الى التجربة التي تجري في المعمل او لارصاد التي يأخذها الفلكيون.

وسبحان علام الغيوب الذي يقول:

«وانا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا»

وصدق الشاعر حين يعلن:

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى
ولا قارئات الرمل ما الله فاعل

اما علم الفلك الحديث فهو علم يقيني يستند الى التجارب ويستمد اصوله من بعض العلوم اليقينية الاخرى ويقرر نواميس الحركة المرئية والحقيقية للاجرام السماوية وكذا مقاديرها وابعادها ونظامها وتركيبها وأوضاعها بعضها بالنسبة لبعض وكذا خواصها الطبيعية وقد تطور واتسعت بحوثه ويرجع ذلك الى استنباط الآلات والاجهزة المختلفة كالمنظار المقرب الذي اخترعه غاليليو سنة 1608 وصار رهن التحول والتطور ومنظار الطيف (السبكتروسكوب) والسبكتروهليو غراف وهو جهاز يستطاع به الآن تصوير الاجرام السماوية، مهما كان النور المنبعث منها ضئيلا ومراصد چرينيش بانجلترا وفرساى بفرنسا ومنت ولسن وفلاجستاف بامريكا عامرة بهذه الاجهزة وعشرات غيرها.

وقد اصبح فروعا فمنها علم الفلك العملى والفلك النظري والكردي وعلم الميكانيكا الفلكية ولهذه العلوم مجتمعة الفضل في تفسير القضايا الفلكية المختلفة التي لم يكن في مقدور احد ان يذهب في تأويلها مذهبا يصدر فيه عن علم يقيني. ولا يزال في الكون اسرار تنتظر من يكشف عن كنهها وستنكشف شيئا فشيئا كلما تهيأت للامم وسائلها العلمية وسيكون كل ما يكشف عنه العقل الانساني في المستقبل في خدمة العلم والعلماء.

ندوة علمية لمؤتمر العالم الاسلامى

يعقد مؤتمر العالم الاسلامى ندوة علمية فى مقره العام بكراتشى ابتداء من 7 شوال المقبل وتستمر خمسة ايام وموضوع هذه الندوة «الاسلام والنظم المعاصرة» وقد دعا المؤتمر علماء الاسلام الى المشاركة فى هذه الندوة لمقاومة التحدى الذى تواجهه التعاليم الاسلامية من تلك النظم. وتشارك رابطة علماء المغرب فى الندوة ببعض البحوث.

آداب الصيام - تتمة -

وجل (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فالصيام الصحيح نتيجته التقوى ونهى النفس عن الهوى والتحكم في النزوات. وعدم الميل مع الشهوات وطهارة القلب وصفاء الروح واشراق الباطن والمسارعة الى عمل البر وفعل الخير وايتاء كل ذي حق حقه فان المنع يشعر بمرارة الحرمان. ولذلك جاء في الحديث ان النبي (ص) كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان.

وقيل ليوسف عليه السلام اتجوع وفي يدك خزائن الارض؟ قال اني اذا شبعت نسيت الجائع!..

وفي الحديث الصوم جنة اى وقاية من النار لانه وسيلة الى ترك المعاصى والشهوات وقمع للناس عن الاهواء والمخالفات. ومن ثم امر به الشباب الذين لا يستطيعون الزواج في قوله (ص) يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اى كالوجاء وهو الخصاء.

واول "اداب الصوم استشعار الصائم نية الطاعة والتقرب الى الله عز وجل بصومه فانه صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال الخطابى قوله ايمانا واحتسابا اى نية وعزيمة وهو ان يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كاره له ولا مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه لاكن يغتنم طول ايامه لعظم الثواب، فانت ترى ان اخلاص النية في هذه العبادة هو الموجب لما ورد فيها من الثواب العظيم والا فان الصائم يجهد نفسه ولا يحصل على طائل لقوله (ص) رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والظمأ.

ومن "اداب الكف عن المخالفات صغيرة وكبيرة حفظا لحرمته ورعيا لكرامته فان من اقبح الاشياء ان يكون الانسان متلبسا بطاعة مهما كان نوعها وهو يزاول معصية او معاصي عديدة في نفس الوقت فان حالته هذه تعطى انه من المتهاونين بالدين الذين لا يقيمون لشعائر الله وزنا كيف وهو سبحانه وتعالى يقول (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) وفي الحديث (والمستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزىء بربه).

ومما ورد في الباب خاصا بالصوم قوله (ص) من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه.

وقال صلى الله عليه وسلم - وهو ارشاد حكيم لطريقة التفصى من اسباب هذه المخالفات - (اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق فان احد سابه او خاصمه فليقل اني صائم اني صائم).

فاذا حفظ الصائم هذا الادب وحافظ عليه استحق ثواب الصوم الشرعي ولم يكن ممن يجوع ويظمأ ولا ينتفع بشيء من صومه قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ما ينبغي له ان يتحفظ كفر ما قبله رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابى سعيد الخدرى (ض).

ومن "ادابه احياء ليله بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن فقد ورد في قيامه ما ورد في صيامه من ان من قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وهذا في شهر رمضان عامة ويتأكد ذلك في العشر الاواخر منه فعن عائشة (ض) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله وذلك لاغتنام بقية هذا الشهر المبارك ولرجاء اصابة ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فانه (ص) امر بتحريها في العشر الاواخر وورد فيها ايضا ان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

فهذا الادب مما يغفل عنه عامة الناس ويقطعون ليلهم - مع الاسف - باقامة اسواق المناكر والانهماك في اللهو واللعب والوقوع في الاعراض فيهدمون بالليل ما بنوه بالنهار ان كانوا ممن بنى شيئا ويسودون صحيفة صيامهم بالقيل والقال واضاعة الصحة والمال وكان المطلوب منهم ان يجعلوها مشرقة باعمال منيرة بالطاعات حتى يتحقق مراد الشرع فيهم فيتزكوا ويتطهروا وقد بشر صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر.

ومن "ادابه وهو مسك الختام اخراج زكاة الفطر التي اوجبت السنة اداءها على كل مسلم صبيحة يوم العيد قبل الخروج الى المصلى توسعة على الفقراء في ذلك اليوم الذي ينبغي ان يعم الفرح فيه الجميع وهي ايذان باستمرار صفة الاحسان الى ما بعد انتهاء الصيام الذي كان من اعظم البواعث عليه وهي فوق ذلك طهرة للصائم واجازة للصوم الذي ورد انه يبقى معلقا بين السماء والارض حتى تخرج زكاة الفطر.

ومن المعلوم ان قدرها صاع من احدى هذه المواد الغذائية التي تغلب على اهل كل بلد ففي بلد القمح صاع من القمح وفي بلد الارز صاع من الارز وفي بلد التمر صاع من التمر وهكذا ويصح اخراج ثمنه باعتبار السعر المحدد للمادة المخرج منها في ذلك اليوم، انما الذي يجب التحرز منه هو محاولة غبن الفقراء في حقهم او حرمانهم منه بالمرة بعدم اخراج هذه الزكاة وعلى كل حال فهي باقية في ذمة صاحبها لا تسقط عنه بفوات الوقت. وفي الحديث عن ابن عمر (ض) فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وامر بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة وقال ابو سعيد الخدري كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من أقط او صاعا من زبيب.

وفقنا الله لنعمل بكتابه وسنة نبيه (ص) واعاننا على القيام بما أوجبه علينا من شرائع وشعائر وتقبل منا بمحض جوده وكرمه آمين.

متخرجون بدون شهادة

جاءنا من السيد وكيل نائب الدعاية والنشر للرابطة بسوس ومدير المعهد الاسلامي بتارودانت نسخة من الرسالة التي رفعها الى السيد المدير العام لوزارة التربية الوطنية في شأن الشهادات التي لم تسلم بعد الى متخرجي القسم الابتدائي والثانوي من المعهد المذكور في السنة المنصرمة وهو امر يخشى ان يكون له خبء.. على اننا لا ندري أهذا الامر خاص بمعهد تارودانت ام هو عام في سائر المعاهد الدينية ولذلك نهيب بمديري هذه المعاهد الى التمسك بحقهم في اعطاء هذه الشهادات وبقائها محتفظة بطابعها الخاص، والا فسيكون هذا ابرز عمل في الادماج الذي يحاربونه.

ومما جاء في هذه الرسالة:

وبعد، فلنا الشرف ان نلفت انتباهكم الى ما نحس به ونلمسه من أن مصلحة التعليم الاصلي اخذ نشاطها يختفي، أو هي نفسها تختفي في الوقت الذي كنا ننتظر ان يعظم شانها وخصوصا بعد الاعتراف بجامعة القرويين التي يرتبط مصير هذه المعاهد بمصيرها واكبر دليل على ذلك هو ان الشهادات الثانوية والابتدائية التي كانت تعدها وتسلمها مصلحة التعليم الاصلي لطلبة المعاهد اهملتها او تنازلت عنها المصلحة لمن لا ينظرون الى المعاهد بعين الرضى، والى حد تحرير هذه الرسالة فان شهادات سنة 82/81 (62/61) لما يتوصل بها أصحابها رغم طلباتهم المتكررة فيها وخصوصا الذين يطلبون التوظيف، ومما زاد في الطين بلة اننا عند ما نطالب بارسال هذه الشهادات برغبة الطلبة الملحة نحال على القسم التربوي فيما يخص الثانوي وعلى النيابة الاقليمية فيما يخص الابتدائي، الامر الذي ادى بالعلماء والطلبة معا الى طرح السؤال الاتي على ادارة المعهد غير ما مرة هل مصلحة التعليم الاصلي ما زالت موجودة بوزارة التعليم أم اصبحت في خبر كان، ولذلك فان مكتب فرع رابطة علماء المغرب بسوس كلفني بصفتي نائبا لوكيل الدعاية بمكتب الرابطة بأن أكتب للادارة العامة في الموضوع راجين منها ان تسعى لرد المياه الى مجراها وتسترجع المصلحة قيمتها المادية والادبية فتطبع شهادات المعاهد الثانوية والابتدائية كما هي العادة ثم ترسلها بعد ذلك على طريق النيابة الاقليمية مع اعتبار الفرق الكبير بين مستوى الشهادة الابتدائية للمعاهد وبين مستوى نفس الشهادة في التعليم العصري الذي ينحط مستواه سنة بعد سنة ..

مجموعتك من (الميثاق)

بعد تصفية الحساب مع متعهدينا وشركات التوزيع في الشمال والجنوب، فضلت لدينا اعداد مكررة من «الميثاق» يمكن ان تؤلف منها بعض المجموعات كما يمكن ان تتمم بها المجموعات الناقصة لدى السادة المشتركين في اثناء السنة، فمن رغب ذلك فليكاتب الاستاذ عبد الرحمن الكتاني بمركز الرابطة رقم 5 ممر رينيو - الرباط.

وبهذه المناسبة نذكر السادة الذين بدأ اشتراكهم من اول ماظهرت «الميثاق» ان يتفضلوا بتجديد الاشتراك ببعث قيمته لرقم الحساب البريدي او بدفعها للمكلف بناحيتهم ولهم الشكر.

وصية والد الى ولده - تتمة -

(ز) - : وقولي لك : ولا تقدس الاشخاص مهما كان لهم من الحيثيات العلمية او السياسية او الاجتماعية، واعتقد ان الناس - جميعا - يصيبون ويخطئون، وهم عرضة لتأثير الاحداث والرغبات . وان المحترم منهم الجدير بالتقدير هو الحر الذي يحافظ على حريته ولا يتقيد الا بما قيده به ربه وخالقه ومالك ناصيته المتصرف في شؤونه، كما قلت لك سابقا .

ان الشخص المستقل يسير في حياته على بصيرة من امره يعرف الحق ويعمل به، بل انه لا يقدم على فعل شيء حتى يستفتي ضميره وقلبه ويعلم حكم الله فيه ولا يقلد احدا لان الحق واحد لا يتعدد واضح لا تستره الاصباغ، وناصع لا يحجبه التمويه، ونحن مطالبون باتباع الحق، والتعاون مع اخواننا المومنين على الحق من غير ان نعتبر انهم ارقى منا طينة ولا دما، ولا قدرا زائدا على ما يحملون من اخلاق كريمة واتباع باخلاص ومعرفة صحيحة. وهذه مزايا في متناول كل واحد من بني آدم، فاذا قمنا بما يقومون به كنا مثلهم، وفي مستواهم، واذا خرجوا قيد انملة عن الحق كانوا اقل منا قدرا اذاما حافظنا - نحن على اتباع الحق، لان التعاليم التي نومن بها تقوم - في هذا الموضوع - على اساس متين لا يقبل المواربة ولا التمطيط، ولا الجدل؛ (الناس سواسية كاسنان المشط) (انما المومنون اخوة) (المسلم اخ المسلم) (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) «واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله». والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يؤدبه ربه ليعلمنا ان التقديس انما هو لله وحده، فينزل عليه في القرآن العظيم: «قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه». وخلفاؤه الراشدون الذين استقوا النور من مشكاته الالهية؛ يقول اولهم: (وليت عليكم ولست بخيركم) الخ ويقول ثانيهم: (من رأى منكم في اعوجاجا فليقومه) الخ ويقول ثالثهم: (... امري لامركم تبع) الخ مما لم يحضرني الان ويطول ايراده، وشرحه والتعليق عليه، وبذلك نرى كيف قرر الاسلام الحرية والاستقلال والمساواة بين المسلمين في الواجبات والحقوق قبل ان ينبثق فجر النهضة في اوربا باكثر من الف عام، بل ان الاسلام ندد بالامعات الذين يتبعون كل ناعق، وبالمنزمتين الواقفين مع واقعهم المنحط. فقال تعالى في حق المشركين الذين استعبدتهم عوائدهم واعرافهم: «وقالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون؛ قل: أولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم» وجاء في حق اليهود والنصارى الذين يقدسون اناسا من البشر امثالهم، فيبخلون بمبدإ الحرية التي وهبهم الله اياها، ويعطلون استعمال عقولهم التي ميزهم الله بها عن الحيوانات ويستسلمون لاقوالهم من غير امعان، ويقلدونهم فيما يشرعون لهم من احكام ما انزل الله بها من سلطان؛ قول الله تعالى: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله...» الآية. وكذلك اخبرنا باقوال اهل النار الذين عطلوا عقولهم وانبعوا - دون بصيرة - اناسا امثالهم وسلموا اليهم مقاليد امورهم فساروا بهم بغير هدى ولا كتاب منير، حتى ضلوا واضلوا فحقت عليهم كلمة العذاب، ورأوا جهنم باهوالها وويلاتها فجعلوا يتبرأون من متبوعهم حيث لا ينفع التبرؤ. فقال تعالى حكاية عنهم ينبهنا: «يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا» وقال سبحانه: «قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا» وقال عز عدله: «واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار. قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وذكر سبحانه في آية اخرى تبرؤ المتبوعين من التابعين عندما رأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب «وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب».

- يتبع -

لا حياء في الدين (تتمة)

ألم تكن تعلم كيفية ازالة لحدث الاكبر؟! قال فعلا لقد درسنا في كتاب الدين والتهذيب للاستاذ بنعبود.. فرائض الحدث الاكبر.. ولكن استاذنا آنذاك لم يشرح لنا ماهية.. الدرس ومغزاه.. بل امرنا بالحفظ.. فلبينا الامر..

قد يظن قارئ حصيف ان صديقي به غباوة وخمول. ولكني اقطع جازما ان زميلي ليست به رعونة فهلا ادرك القائمون.. بتعليم هذه الاجيال.. هل وعواكم منهم يعتقد ان ازالة الجنابة هي الغسل بجردلين من الماء الدافيء.. كل هذا من جراء حياء فيه من الرياء.. والخداع ما فيه.. وهو لا يمت بصلة لتعاليم ديننا الحنيف.. فالى متى سنجازف بتعاليم ديننا السمحة.

من اجل حياء زائف مزخرف بشتى الالوان الخادعة فالى متى سيظل ابناؤنا يعتقدون ان ازالة الجنابة هي الغسل بجردلين من الماء.. وغسل اطراف الجسم بصابون مستحدث اسيظل هؤلاء جنبا الى ان يواروا القبر؟! والسؤال سيظل معلقا بخيوط ليست من خيوط العنكبوت.. طبعا - والجواب عند الاساتذة الكرام ذوي الحياء حيث يجب ان لا يكون..

«الميثاق» تدخل سنتها الثانية

(تتمة)

ولعلي لا افشي سرا اذا قلت ان «الميثاق» لا تعتمد في تسييرها بعد معونة الله عز وجل الا على مجهودات القائمين بها من العلماء والمناصرين لحركتهم وطالما اذاع المغرضون الاكاذيب عن مساندة بعض الجهات او المؤسسات لها، لانهم الفوا ان لا ينجح مشروع ولا يتم عمل الا بالاعتماد على الغير ممن له يد ونفوذ، فجاء عمل العلماء في هذه المرة مخالفا للعادة فلم يصدق المغرضون لضعف ايمانهم ان يخرق العلماء هذه العادة. ولقد اشاعوا ان وزارة الشؤون الاسلامية تنفق على «الميثاق» وكانت هذه الوزارة كثيرا ما تتحدث عن اعانة الرابطة وجريدتها، ولكن المؤسستين معا لم تتوصلا من هذه الوزارة ولو بفرنك واحد، منذ وجودها الى ان ادمجت في وزارة الاوقاف. ووزارة الاوقاف نفسها على ما تتوفر عليه من احباس خاصة بالعلماء لم تمد يد المساعدة للرابطة او لجريدتها بسنتيم واحد. ولقد اتصل بها ذات مرة وفد من العلماء بغية الحصول على مكان حبسي يجعلون منه مركزا للرابطة ولو بكراء رمزي فكان جوابها انه لا يوجد مكان فارغ ولما يوجد ينظر في الامر. ومعلوم ان لما لا تدخل على المضارع فلذلك ما زال هذا المكان لم يوجد وظننا انه لن يوجد.

ووزارة الانباء والسياحة بمناسبة اتصال بعض العلماء به قالت لهم انها ستعين «الميثاق» بشراء الف نسخة من كل عدد منها ومع ان هذه الصفقة لو تمت لا تعين «الميثاق» في شيء لانها تتقوم علينا بأكثر من ثمنها ولان توزيعها بالمجان على يد الوزارة سيؤثر في طلبها، فان شيئا من ذلك لم يكن، ولو كنا ممن يغتر بكلام الوزراء وطبعنا ألف نسخة زائدة لكانت خسارتنا مضاعفة.

وحديث طريف وهو ان وزارة الشؤون الافريقية تبرعت علينا بلائحة لزعماء مسلمين في الاقطار الافريقية يحسن ان ترسل اليهم «الميثاق»، فلما سألناها هل ستدفع هي بدل الاشتراك عن هؤلاء الزعماء اجابت بانها لا ميزانية لها خاصة بهذا الصدد.

حتى الاعانة فيما هو حق لم نلقها من احدى وزاراتنا وهي وزارة البريد. فقد طلبنا فتح حساب بريدي للجريدة منذ ما يقرب من عام، وجعل المكلف بقسم الحسابات البريدية يطلب من الوثائق الرسمية ما شاء ونحن نقدمه له حتى طلب منا محضر الجلسة التي انتخب فيها اعضاء مكتب الرابطة، ورفعنا الامر للوزارة فعلمنا اننا ما نزال في عهد مناديب الصدر الاعظم وان ما يتحدث به من مغربة الادارة وتعريبها ان هو الا حديث خرافة.

والدلالة الضمنية لهذه الحالة هي ان العلماء برغم كل العراقيل، بله عدم المساعدة من أية جهة، قد قطعوا مرحلة من مراحل الكفاح في سبيل اثبات وجودهم ما كان احد يظن بهم قبل قليل من الزمن، انهم يستطيعون ان يقطعوها او يوفوا عليها، ولكن سر الله - كما قال احدهم - في صدق الطلب كم ريء في اصحابه من العجب!

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير:

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الاعلانات يتفق عليها مع

دار المغرب

للنشر والتوزيع والاعلان

هذه هي الماسونية !!

للداعية الاسلامي عمر مفتي زادة

اشرنا في مقال سابق الى ان اليهود اللادينيين كونوا في العالم جمعيات سرية كثيرة كشبكة ينصبونها لضعفاء العقول من حثالة الامم كي يتخذوهم سلاليم يرتقونها للاستيلاء على الطبقات الراقية والحكم عليها. واستعمارها واستعبادها بوسائل تافهة من الدراهم والمغريات الممقوتة ... واليك الحقائق التي كانت اهم أسس الاستيلاء على العالم، اقتصاديا وثقافيا، وسياسيا، وفكريا؛ كما يعترف بذلك اليهودي اوسكار ايفي: «لسنا نحن اليهود الا مفسدي العالم، ومدمريه وجلاديه ومحركي الفتن فيه...».

وقال الصهيوني اسرائيل ابراهامس سنة 1905: «لقد أجمع يهود العالم على قوميتنا اليهودية المشتركة لن يكتسحها قصيرو النظر المتعصبون من دعاة الوطنية المحلية، فجميعنا إذن صهيونيون بحكم ان الصهيونية هي التي تقوى فينا روح التضامن، وتشعرنا بقوميتنا اليهودية المشتركة...»

وهذه الاعترافات تصدر من كبار الصهاينة الذين لا يملكون ذرة من الضمير الانساني، ولا ينتسبون لدين موسى عليه السلام، بل يتخذون العجل الذهبي إلههم ومعبودهم الوحيد؛ مع انك تجدهم في نفس الوقت يدعون المحافظة على الحقوق البشرية، والسلام العالمي؛ كأن الشيطان تشكل بشكل الاولياء والزاهدين يدعو العالم للوحدة الاخوية، والعدل، والحب، وما ذلك الا لانه اكبر واعظم مساعد لهؤلاء المجرمين الذين ينقادون له، ويقومون بهذا الدور الخطير في تسخير الامم في مصالحهم ومطامعهم الممقونة.

وكلنا يعلم ان شرذمة من هؤلاء (عباد العجل الذهبي) - أفسدوا دين موسى وعيسى عليهما السلام. وقاموا بحملة منظمة ارهابية ضد آل البيت النبوي، ومخلصي الامة الاسلامية؛ ولما عجزوا عن افساد دين الاسلام، شكلوا أنواعا من الجمعيات السرية، والمذاهب الجدلية، والطرق الباطنية، بقصد تمزيق وحدة المسلمين وافساد اخوتهم، وعقيدتهم الخاصة.

ولو اردنا ان نفصل نتائج مغامراتهم وفتنهم، لما وسع ذلك عشرات المجلدات؛ وكل ما نستطيع ان نقول: ان هذه الجمعيات كانت متأصلة في دم حكماء الصهاينة الذين حرفوا كلام الله، وافسدوا شريعته، واتفقوا مع كبار اعداء الانبياء؛ كما زوجوا «الامبراطور الروماني الوثني (نيرون) بناتهم، الذي قتل مائتي آلف نسمة من المسيحيين الابرياء، وكان يزني بأمه. ولما دمر بختنصر هيكل سالمون معبدهم في القدس، وشردهم في العالم، لم يرجعوا الى الله واوامره، بل تشددوا واستمروا في تعصبهم، وتمردوا على الحق، بعد ما قرر لهم شيوخهم ان يعيشوا بين الامم كالسوس في قلب الحنطة.

وبعد ما مرت اجيال، واستقروا في جميع انحاء العالم خططوا برامجهم - ليستولوا على الدول والشعوب على ان طائفة منهم اعتنقت الدين المسيحي والاسلامي، بقصد توسيع المجال لفتح الابواب لامكانيات التدخل في شئون الدولة كلها والعمل على تحطيم استقرارها وقوتها.

وحيث انهم فشلوا بالرغم من المحاولات، وافتضحوا واصطدموا كثيرا، ولم يستطيعوا ان يجعلوا الدول والامم - على اختلاف طبقاتهم - تحت سيطرتهم المرسومة، اسسوا جمعية خارجة عن حدود الدين باسم المحفل الماسوني اي جمعية البنائين وفسروا خالق الكون بكلمة «مهندس الكون العظيم».

ويدعون ان الماسونية جمعية غير سياسية، مؤسسة على النزاهة والتعاون الثقافي الانساني - للمنتسبين الى المحفل الماسوني. ولكن تناقضهم المعهود، ونواياهم الخبيثة، واعمالهم الشنيعة، تفسر لنا ان كلمات الحرية، والمساواة، والاخاء انما يجعلونها نقابا يتسترون به، ويقضون من ورائه أغراض مراكز الصهيونية.

فالماسونية اسست لاجل اقامة شبكات الخيانة في جميع أقطار العالم كما يتجلى ذلك واضحا في كتبها السرية. ويدعي اساتذة الماسونية أنهم يخدمون مصالح الانسانية جمعاء.

ولا نذهب بعيدا عما وقع سنة 1956 - في حرب قناة السويس من مصر، فقد كان المحفل الماسوني بالاسكندرية مركزا للجاسوسية، وكان الماسونيون يعطون اشارات واسرارا لطيارات الانجليز والفرنسيين واليهود لاجل تحطيم المراكز المصرية، وتدمير بيوت المواطنين المسالمين.

فأين اذن - الانسانية، والاخاء، والسلام، المرسومة في جدران المحافل الماسونية؟

واين احترام الاديان من هذه الادعاءات، البراقة، وهم يركعون أمام هيكل سالمون الصهيوني وطواغيتهم؟

واذا كانت محافل الماسونية جمعيات للخير الاجتماعي كما يدعون، ولاصلاح الامة جمعاء؛ فلماذا يجتمعون سرا، ويقررون قرارات سرية لاجل تقوية اخوانهم في كل جهة ومكان خارج حدود الوطن؛ بينما نرى آلاف الناس معذبين بالفقر والجوع والمرض..!!

واذا كانت جميع محافلهم متجردة من الاغراض الصهيونية - فلماذا يستعملون الرموز - اليهودية واشارتهم؟! ولماذا يخافون من تسرب اسرارهم الى الخوارج الغير الماسونين).

واننا مع هذا نجد بعض المغرورين من الشباب ينقادون الى خرافاتهم، ويبيعون أنفسهم لاجل دراهم معدودة؛ ساجدين راكعين، أمام طواغيت هذه المحافل الرجعية الصهيونية تاركين كل امانات الدولة والامة تحت سيطرتهم الاثيمة الخبيثة.

كما نجد بعض الناس من المخدوعين ينتسبون الى هذه المحافل متآخين مع كبار الصهاينة، وجواسيس الاستعمار ويتفانون في الاخلاص لهذا التعاون الشرير في سبيل اشباع شهواتهم الانانية؛ ولو كلفتهم قتل وتشريد مآت المواطنين - كما في قضية فلسطين.

وقد يقول بعض المغرضين من عملائهم انني متعصب، وغير مسالم؛ أو ربما اكتب عليهم بلا دليل ولا برهان.

وهأنذا أقدم جملة تعبر عن النشاط الماسوني، أنقلها بالحرف الواحد من جريدة «الاخبار» المصرية عدد 1940 تاريخ 14 - 1378 ق 28 - 9 - 1958 تحت عنوان:

«الماسونية - محاكمة الجمالي تكشف عن مؤامرات خطيرة»:

... وبعد ذلك اعلن المدعي العام انه تسلم رسالة من مواطن عراقي، يفضح فيها حقيقة الماسونية وقد تليت هذه الرسالة في المحكمة وجاء فيها: ان الماسونية جمعية ترعاها بريطانيا، وقال ان الماسونية تشترك للتجرد من الدين، ومن كل القيم والمفاهيم الاخلاقية...».

قابلنا نعمة الاستقلال بالجحود

للشيخ محمد الباقر الكتاني

قال الله تعالى: «افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله الا هو رب العرش الكريم»

ايها القراء الكرام:

لو كانت لنا عيون نبصر بها واذان نسمع بها وقلوب نعقل بها لخشعت قلوبنا، وبكت عيوننا كلما سمعنا هذه الآية الكريمة وامثالها من الآيات القرآنية العظيمة ولافبلنا على صنوف العبادة نؤديها كما امر الله ولبادرنا الى ما فيه خير المسلمين لنتفذه وفق هدى رسول الله حتى لا يضيع عمرنا سبهللا ولا نعد في زمرة الذين يعتقدون أنهم خلقوا عبثا

ايها القراء الكرام.

فكروا معي في حال المسلمين اليوم بعد أن من الله عليهم بنعمة الاستقلال، هل قاموا بشكر هذه النعمة. ام تمادوا في عصيان ذي الكبرياء والعظمة والجلال، لاشك انكم تعترفون معي انهم قابلوا النعمة بالجحود والنكران، فعصوا ربهم وحاربوا نبيهم طبيب الاكوان وعفلوا عن ذي البطش الشديد «لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد» الم يتمادى المسلمون في إفراغ المساجد وترك الصلاة حتى في دورهم بالرغم من انها صلة بينهم وبين ربهم. الم يتاخروا عن اداء الزكاة التي تؤلف بين اغنيائهم وفقرائهم الم يتهاونوا في المحافظة على آداب الصيام الذي يهذب نفوسهم بل الم يتاخر فريق من ابنائهم عن الصيام بالمرة مقلدين الكفار الذين تعلموا في بلادهم، الم يتاخروا عن اداء فريضة الحج رغما عن يسرهم وهي التي تذكرهم بيوم العرض على ربهم وتؤلف بين قلوبهم، الم يؤثر جمع كثير من ابنائهم، الذهاب الى اوربا عوضا عن الاشهرين الشريفين، الم يهجروا كتاب الله وسنة رسوله، ويقتدوا بدساتير الدول الاجنبية الكافرة مع أن الله يقول: ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون.

الم يقلدوا الاجانب حتى في اعراسهم فاصبحنا نرى النساء بجانب الرجال، بل اصبح الخمر مشاعا بين العنصرين واصبح العرس لا يكون كاملا الا برقص الرجل مع المرأة، واصبحت الحفلات الرقص مختلطا بين الرجل والمرأة قبل الصداق ولا ادري كيف يكون هذا النسل الذي منشاه من الزنا، فلا حول ولا قوة الا بالله.

ايها القراء الكرام.

يجب عليكم ان تلتفوا حول علمائكم وتؤيدوهم في دعوتهم الى تغيير المنكرات والقضاء على البدع والضلالات وبناء المغرب المستقل على اسس اسلامية متينة لان الله جعل ديننا صالحا لكل زمان ومكان وكتب العزة لكل مومن متشبث به فاض بالنواجذ على تعاليم نبيه ولله العزة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

اخرج ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح عن ابي نجيح العرباض بن ساريه رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلت يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا: قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة، فادركوا ايها المسلمون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين واعملوا للاهتداء بهديهما كي تسعدوا في الدين والدنيا والاخرة وتنعموا بخيراتها والله يوفقنا لما فيه رضاه ويلهمنا شكر نعمائه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

****